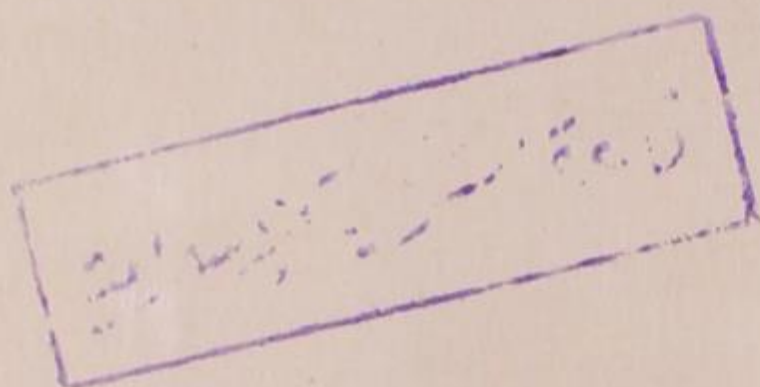




٢٠٠١



T01-00359

مائة السريعة ١٨٨٢

جامعة القاهرة : كلية الحقوق



لر د ك ٩

عبد الرحمن الصابوني

دكتور في الحقوق

مجاز من معهد الشريعة الإسلامية
للدراستات العليا بجامعة القاهرة
دبلوم في العلوم القانونية
شهادة اختصاص في الحقوق الخاصة

٤٤٦٤٩

٤٤٦٤٩
٢

٤٥٤٢
ع ب م

مدى حرمة الزوجين في الطلاق

في الشريعة الإسلامية

بمختار

(١)

تقديم

الدكتور مصطفى سباعي

وكيل كلية الشريعة
ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه
في جامعة دمشق

رسالة للحصول على الدكتوراه في الحقوق من جامعة القاهرة

الاهداء

إلى روح والدي الغالية

إلى أمي الحنون

عرفاناً وتقديراً ومحبة

عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة بقلم الدكتور مصطفى السباعي

« ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف »

قرآن كريم

« خياركم خياركم لنفسائهم »

حديث شريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة بقلم الدكتور مصطفى السباعي

الحمد لله رب العالمين وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه .

قضية الطلاق من المشكلات التي عنيت بها الديانات والشرائع عناية متباينة الاتجاه مختلفة الحلول ، وزادت هذه المشكلة اتساعاً في عصرنا الحاضر بما خلقتة الحضارة الحديثة من آثار بالغة الخطورة في هتاءة الأفراد والأمر والمجتمعات . وقد كان غلاة المتعصبين من الاسلام من مبشرين ومستشرقين واستعماريين يعيبون على الاسلام اباحتة للطلاق ويعتبرونه دليل المهانة للمرأة والانهدار في أخلاق الرجل . ولكننا لم نعد نسمع لهم مثل ذلك التشهير بالاسلام منذ اعترفت أكثر الأمم الغربية المسيحية بالطلاق كحل لا بد منه لانهاء الخلاف بين الزوجين والشقاء الذي تتعرض له الأسرة من جراء ذلك .

وكان المجتمع الاسلامي ولا يزال يعاني بعض الخلل في حياة الأسرة من سوء استعمال الزوج لحق الطلاق في بعض الأحيان وللتقيد بمذهب معين في أحكام الطلاق مما جعل ادعاء الاصلاح المستخفين بقدر أمتهم وعقائدهم وتراثهم يطالبون في فترة ما بمنع الطلاق تأثراً بصرخات المتعصبين من الغربيين ضد الاسلام ولكن صوتهم هذا أيضاً قد خفت بعد أن أخذت الأمم الغربية بمبدأ اباحة الطلاق ،

غير أنهم انقلبوا الى دعاة للحد من الطلاق وأن يكون ذلك عن طريق المحاكم كما هو الشأن في البلاد الغربية التي أباحت الطلاق .

والمصلحون الواعون من علماء الاسلام وقادته وذوي الرأي فيه يرون أن ما نشأ عن استعمال الطلاق في بعض الأسر الاسلامية يقتضي العودة الى نظام الاسلام في الطلاق كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وعلى ضوء الروح التشريعية السامية التي نتجلى من نصوص أحكام الطلاق في هذين المصدرين التشريعيين الرئيسيين من مصادر التشريع الاسلامي دون تقييد بمذهب معين من مذاهب الفقه الاسلامي .

وكانت مصر أول بلد اسلامي شرعت بوضع بعض الأحكام المستحددة من غير مذهب أبي حنيفة رحمه الله في قضايا الطلاق ثم تبعها سورية في قانون الأحوال الشخصية مما خفف كثيراً من امساء استعمال الطلاق . ولا تزال الحاجة ماسة الى نظرة شاملة في جميع المذاهب الاسلامية لوضع أحكام خاصة بالطلاق تصلح حياة الأسرة المسلمة وتجعلها أبعد عن الأذى والتعرض للخلل والظلم والتعسف في استعمال الرجل لهذا المبدأ الذي يعتبر من مفاخر التشريع الاسلامي في معالجته للمشكلات الاجتماعية بروج واقعية انسانية .

وقد تصدى الاستاذ عبد الرحمن الصابوني مؤلف هذا الكتاب الى القيام بهذه المهمة الشاقة في استعراض جميع ما جاء في الشرائع الالهية والمذاهب الاسلامية والقوانين الغربية والعربية متعلقاً بالطلاق وأحكامه استعراضاً شاملاً مع مقارنة عميقة متجردة بين مختلف الآراء والنظريات ، ومناقشة الأدلة المختلفة بروح مثابرة على البحث والنقاش . تستحق الاعجاب والتقدير .

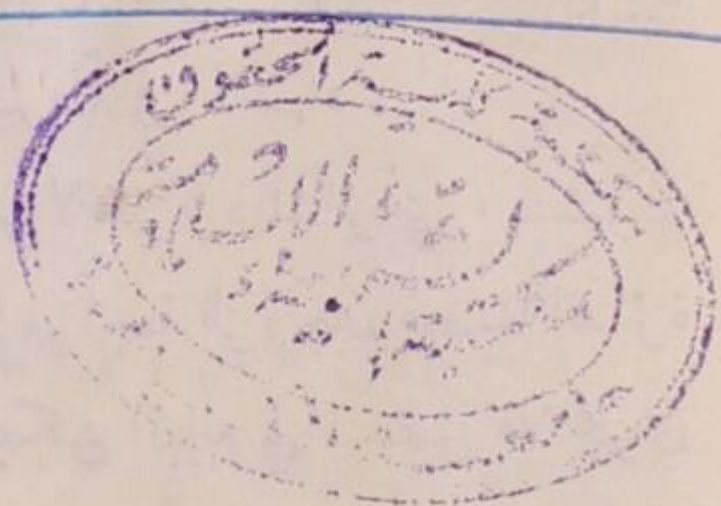
ولست أحاول في هذه المقدمة تقدير مزايا الكتاب فذلك ما سيشعر به قارئه في كل بحث من أبحاثه ولكني أذكر له اربع ميزات رئيسية :

ويقول الدكتور يوسف موسى^(٣) ، بعد ان ذكر وجهة نظر من قال
بالاشهاد : « وهذه وجهة نظر يجب عدم التغاضي عنها ، فان في الاخذ بهذا الرأي
ما يمهّد السبيل للصالح في كثير من الحالات حقاً » .

ولهذا كله فاننا نقترح الا يقع الطلاق الا امام شاهدين عدلين تخفيفاً
لحوادث الطلاق وتقليلاً لوقوع كثير من حالاته التي منشأها الغضب
والانفعال الوقتي .

ونرى وضع المادة التالية مع ما نقترحه من مواد :
لا يقع الطلاق الا امام شاهدين عدلين يسمعان صيغة الطلاق .

٤٢٦٢٩



٧٥١/٧٥١

(١) الاحوال الشخصية للدكتور يوسف موسى ص ٢٧١ .



T01-00359